عليه بما قرره الرضي وغيره من أنه يمتنع أن يخاطب في كلام واحد اثنان من غير عطف أو تثنية أو جمع لأنه بعد التنزيل لا تعدد وجوز أن يكون ذلك لأنهم حينئذ غير مخاطبين في الحقيقة فخطابهم في حكم الغيبة وقيل : الأمتناع المذكور مشروط بأن يكون كل من المخاطبين مستقلا أما إذا كان أحدهما داخلا في خطاب الآخر فلا امتناع كما يعلم من تتبع كلامهم وحينئذ يجوز أن يراد خطاب الأمة أيضا من غير تغليب والكلام في ذلك طويل وما ذكره سابقا سالم عن القال والقيل وتعزروه أي تنصروه كما روي عن جابر بن عبد ا مرفوعا وأخرجه جماعة عن قتادة والضمير D ونصرته سبحانه بنصرة دينه ورسوله صلى ا عليه وسلّم وتوقروه أي تعظموه كما قال قتادة وغيره والضمير له تعالى أيضا وقيل : كلا الضميرين للرسول A وروي عن ابن عباس وزعم بعضهم أنه يتعين كون الضمير في تعزروه للرسول E لتوهم أن التعزير لا يكون له سبحانه وتعالى كما يتعين عند الكل كون الضمير في قوله تعالى : وتسبحوه سبحانه وتعالى ولا يخفى أن الأولى كون الضميرين فيما تقدم تعالى أيضا لئلا يلزم فك الضمائر من غير ضرورة أي وتنزهوا ا تعالى أو تصلوا له سبحانه من السبحة بكرة وأصيلا . 9 .

- غدوة وعشيا والمراد ظاهرهما أو جميع النهار ويكنى عن جميع الشيء بطرفيه كما يقال شرقا وغربا لجميع الدنيا وعن ابن عباس رضي ا تعالى عنهما صلاة الفجر وصلاة الظهر وصلاة العصر وقرأ أبو جعفر وأبو حيوة وابن كثير وأبو عمرو الأفعال الأربعة أعني لتؤمنوا وما بعده بياء الغيبة وعن ابن مسعود وابن جبير كذلك إلا أنهما قرآ ويسبحوا ا بالأسم الجليل مكان الضمير وقرأ الجحدري تعزروه بفتح التاء الفوقية وضم الزاي مخففا وفي رواية عنه فتح التاء وكسر الزاي مخففا وروي هذا عن جعفر الصادق رضي ا تعالى عنه وقريء بضم التاء وكسر الزاي مخففا وقرأ ابن عباس ومحمد بن اليماني تعززوه بزاءين من العزة أي تجعلوه عزيزا وذلك بالنسبة إليه سبحانه بجعل دينه ورسوله A كذلك وقريء وتوقروه من أوقره بمعنى وقره إن الذين يبايعونك يوم الحديبية على الموت في نصرتك كما روي عن سلمة بن الأكوع وغيره أو على أن لا يفروا من قريش كما روي عن ابن عمر وجابر رضي ا تعالى عنهم وسيأتي الكلام في تفصيل ذلك إن شاء ا تعالى والمبايعة وقعت قبل نزول الآية فالتعبير بالمضارع لاستحضار الحال الماضية وهي مفاعلة من البيع يقال : بايع السلطان مبايعة إذا ضمن بذل الطاعة له بما رضخ له وكثيرا ما تقال على البيعة المعروفة للسلاطين ونحوهم وإن لم يكن رضخ وما وقع للمؤمنين قيل يشير إلى ما في قوله تعالى : إن ا اشترى من المؤمنين أنفسهم

الآية إنما يبايعون ا لأن المقصود من بيعة الرسول E وإطاعته إطاعة ا تعالى وامتثال أوامره سبحانه لقوله تعالى : من يطع الرسول فقد أطاع ا فمبايعة ا تعالى بمعنى طاعته سبحانه مشاكلة أو هو صرف مجاز وقريء إنما يبايعون أي لأجل ا تعالى ولوجهه والمفعول محذوف أي إنما يبايعونك يد ا فوق أيديهم استئناف مؤكد لما قبله لأنه عبارة عن المبالغة قال في الكشاف لما قال سبحانه : إنما يبايعون ا أكده على طريقة التخييل فقال تعالى : يد ا فوق أيديهم وأنه سبحانه منزه عن الجوارح وصفات الأجسام وإنما المعنى تقرير أن عقد الميثاق مع الرسول A كعقده مع ا تعالى من غير تفاوت بينهما وفي المفتاح أما حسن الأستعارة التخييلية فبحسب حسن الأستعارة بالكناية متى كانت